الرياض
الأحد ٢٦ ذي الحجة ١٤٢٥هـ - ٦ فبراير ٢٠٠٥م - العدد ١٣٣٧٦

وزير الشؤون الإسلامية.. بمناسبة حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب:

مناشط منبرية وإعلامية وتوعوية ضمن خطة الوزارة للمشاركة في الحملة

الشيخ صالح آل الشيخ

دعا معالي وزير الشؤون الإسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ المواطن والمقيم الى الوقوف جنباً الى جنب مع رجال الامن الذين ضحوا بأنفسهم وارواحهم فداء هذا الوطن الغالي، وان يكونوا يداً واحدة لحماية هذا الوطن، والتصدي بكل قوة وحزم لظاهرة الفكر المنحرف، والغلو والتطرف وكيف يمكن معالجتها.

ووصف معاليه دور المواطن والمقيم في دعم ومساندة جهود الدولة ورجال الامن بأنه مهم جداً في الحيلولة دون تحقيق الفئة الضالة، واصحاب الفكر المنحرف اهدافهم البغيضة في ترويع الآمنين، وسفك دماء الابرياء، وتدمير وتخريب الممتلكات الخاصة والعامة، والتأثير على مكتسبات الامة في هذه البلاد المباركة التي انعم الله سبحانه وتعالى عليها بنعمة الإسلام، وتحكيم شرع الله، وخدمة الحرمين الشريفين.

جاء ذلك في حديث لمعاليه بمناسبة انطلاقة حملة التضامن الوطني ضد الارهاب، وتزامناً مع المؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب الذي يعقد في الرياض تحت رعاية صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني.

وحمل معاليه - في هذا السياق - اصحاب الفضيلة العلماء، والدعاة، وطلبة العلم، ورجال الفكر والقلم، والاكاديميين مسؤولية عظيمة كل في مجاله في تبصير الناس، وتنوير الشباب خصوصاً؛ ليواجهوا مثل هذه الافكار المنحرفة، وحتى يكونوا على بينة من امرهم ويقفوا صفاً واحداً تجاه الافكار المنحرفة والمتطرفة، والبعيدة كل البعد عن منهج الإسلام وسماحته واعتداله.

واوضح معالي الوزير الشيخ صالح آل الشيخ انه في اطار «الخطة التنفيذية للوزارة للمشاركة في حملة التضامن الوطني ضد الارهاب»، فقد تم تشكيل فريق عمل من طلبة العلم يتولى الاشراف على تنفيذ هذه الحملة من خلال مناشط منبرية، واعلامية، ومحاضرات، وندوات، مبيناً انه يدخل في هذا الاطار التأكيد على خطباء المساجد بتخصيص خطب الجمعة في فترة تنفيذ الحملة؛ لتكون مشتملة على العناصر التالية: حرمة دم المسلمين والمعاهدين، وحرمة الافساد في الأرض، وبيان تلبيس الفئة الضالة وافترائها، وفساد معتقدها ومنهجها، والجرائم الفظيعة التي ارتكبتها، والتحذير من فتنتها، ودحض حججها، وكشف شبهها واجرامها في حق ولاة الامر والعلماء وامن المجتمع ومقدراته، واستنكار ما قامت به من الاخلال بالأمن والقتل والتدمير، واشاعة الفوضى، وتفريق الكلمة ووحدة الصف، وبيان الاحكام الشرعية في جرائمها وافعالها الآثمة، وان التكفير حق لله تعالى ولرسوله - صلى الله عليه وسلم -، فلا يحل الاقدام عليه الا من الراسخين في العلم بدليله الشرعي.وواصل معالي الوزير القول: كما يدخل في إطار هذه الحملة توجيه مراكز الدعوة والمكاتب التعاونية بتنظيم محاضرات وندوات في المساجد في مختلف مناطق المملكة مع التركيز على أهم الجوامع والمساجد في المملكة، واستقطاب العلماء والدعاة، للمشاركة فيها بالموضوعات الآتية: (الخوارج: سماتهم وأثرهم في تاريخ الأمة)، و(الغلو: أسبابه وآثاره)، و(فضل العلماء وأهمية الصدور عنهم)، و(مسؤولية الأمة في حفظ الأمن)، و(وقفات مهمة مع الأحداث الأخيرة)، و(اجتماع الكلمة ومنزلتها في الإسلام)، و(الاعتصام بالكتاب والسنة وأثره في دفع الفتن)، و(طاعة ولي الأمر في الكتاب والسنة)، و(تعظيم حرمة الدماء المعصومة في الشريعة)، و(التكفير: حقيقته وضوابطه وخطره)، و(لزوم الجماعة: أهميتها وثمارها)، و(الوسطية في الإسلام)، و(الوسطية والاعتدال وأثرهما على حياة المسلمين)، و(موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة)، و(العدل والسلام في الإسلام).

وأضاف معاليه أن من خطط الوزارة الأخرى - في هذا الشأن - طباعة عدد من المواد الإعلامية تشمل الكتب، والكتيبات، والمطويات، والنشرات، والشرائط المسموعة والمرئية، ومن ذلك أيضاً إسهام الوزارة في إعداد مجموعة من البرامج الإذاعية والتلفازية في القنوات الإعلامية والإذاعية للمملكة، ومشاركة عدد من مسؤولي الوزارة ودعاتها في هذه البرامج، وتنظيم عدد من الندوات العلمية التوعوية، إلى جانب توزيع عدد من الكتب التي تتحدث عن: (الأصول الشرعية عند حلول الشبهات، وسمات المؤمنين في الفتن وتقلب الأحوال، وأقوال أهل العلم في التفجيرات والاغتيالات والعمليات الانتحارية، ومنهج أهل السنة والجماعة في السمع والطاعة، والفتاوى الشرعية في القضايا العصرية، وخطورة التكفير وما يترتب عليه من أحكام، وحرمة الإفساد في الأرض، والتحاكم إلى الكتاب والسنة في حفظ الأمن وحماية الأرواح، والمنهج الشرعي في بيان حقيقة الجهاد وضوابطه).

وفي السياق ذاته، بيَّن معاليه أن الوزارة لم تقتصر في خططها التوعوية والإرشادية على ذلك، بل امتدت إلى الاستفادة من شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت» من خلال تنفيذ برنامج بعنوان «حملة السكينة لتوعية الشباب عبر الإنترنت» التي بدأتها الوزارة قبل حوالي تسعة أشهر لمحاربة الغلو والإرهاب، وكشف الشبهات، ونشر الاعتدال، والوسطية بين الشباب، والوقوف جنباً إلى جنب مع رجال الأمن، وتنقية مجتمعنا من كل ما من شأنه إفساد شبابنا، والنيل من وطننا.

وأعلن معاليه أن القائمين على الحملة من الدعاة وطلبة العلم نفذوا أكثر من (٢٣،٧٦٠) ساعة توعية متنوعة بمحاورة أكثر من (٧٦٦) شخصاً يحملون مفاهيم وأفكار خاطئة عبر المنتديات، والرسائل، والرسائل الخاصة، وطرح أكثر من (٣٠،٠٠٠) مادة متنوعة شملت (الموضوعات، والحوارات، والمقاطع الصوتية، والفتاوى، والبنرات الدعائية، ونشرها في المواقع والمنتديات، مضيفاً أن من الثمار المباركة لهذه الحملة الحصول على (٤٢٠) رسالة يوضح أصحابها أن أفكاراً منحرفة كانوا يتبنونها قد تغيرت لديهم، مشيراً معاليه إلى أن الحملة تعتمد على أساليب الانتشار، وفتح الحوارات الهادئة، والمطولة، والتركيز على النقاشات الثنائية الخاصة، ونشر مفاهيم الاعتدال والوسطية، وتعميق مفهوم المواطنة بأساليب مختلفة.

وفي سياق آخر، عبَّر معالي الوزير آل الشيخ عن أسفه لوجود من يحجز نشر الدعوة الإسلامية، ومن يشوه صورة الإسلام، ومن يريد إفساد عقائد المسلمين، أو إفساد أخلاق المسلمين، وقال: إن هذا الانحراف متعدد الجوانب، فهناك من المسلمين من انحرف وغلا، وأصبح يأخذ مركب التكفير والتفجير والإرهاب، فأصبح بفعله وقوله مضاداً لنشر دعوة الإسلام، وقال: إن كثيراً من الناس نظروا إلى الإسلام على أنه يُصَوَّر بفعل هؤلاء وهذا لا شك يحتاج إلى جهود كبيرة جداً في دفع انتشار فكر التكفير والتفجير أولاً، والثاني أن يكون هناك دفع للإرهاب بجميع أشكاله، والغلو بجميع أشكاله والأخذ بمبدأ السماحة.

وحذر معاليه من خطط الأعداء الذين يهدفون إلى نشر الفكر المنحل في أوساط الأمة الإسلامية وسعيهم إلى أن تكون الأمة الإسلامية في ظل العولمة الحالية أن تكون أمة غربية، غير معتزة بإسلامها ولا معتزة بتاريخها، ولا معتزة بقرآنها، مشدداً - في ذات الوقت - على ضرورة التزام مبدأ التوازن في أن يكون هناك استمساك بأصول هذا الدين العقدية، والعبادية، والأخلاقية، والتعاونية والروح الواحدة، والأمة الواحدة، والدفاع عن كل مشكلة تأتي للمسلمين بمصادمة علمياً، وفكرياً، وإرشادياً، وحوارياً، ومواجهة الأفكار التي تشوه صورة الإسلام.

وحث معاليه قادة العمل الإسلامي، وقادة العلم والعمل، وأهل الفكر والنظر ممن يسهمون في توجيه الأمة إما عبر المسجد، أو الكتاب، أو القنوات الإعلامية المرئية أو المسموعة، أو عبر الصحف والمجلات أن تكون هذه القضايا همهم، فنحن لسنا مع التشدد، لكن لسنا مع الانحلال، فالانحلال سيولد لنا تيارات أخرى سيئة، وسيغضب الله - جل وعلا - علينا لأننا تخلينا عن ديننا، فالانحلال مرفوض، وكذلك التشدد مرفوض، ونحن نريد منهجاً وسطاً نستضيء به للمستقبل، ونستشرف به قوة أمتنا، وعزتنا، وكرامتنا.

وفي نهاية حديث معالي الوزير الشيخ صالح آل الشيخ قال: إن مسألة الأمن يجب أن نشعر بها شرعاً وحساً، وأن هذا واجب على الجميع، لأن المحافظة عليه، محافظة أولاً على أمر ديني ثم محافظة على مصلحة عليا أوجبها الشرع.